حقق الله الآمال فهو خير ناصر للفضيلة والفاضلات في كل وعصر مصر .

مصر شحاده شحاده

شجاعة ومحبة

سئلت مرة - اي رجل تفضلين ؟ فاجبت افضل الرجل الشجاع الذي يحبني . احب الشجاع حتى اذا ما اغمضت جفني في طلب الرقاد او بدت لي الاحلام المزعجة والرؤى المخيفة اعلم بان حولي ذراعين قويين يستطيعان حمايتي ويردان عن ضعفي هجمات الاشباح السوداء فانام بطمأنينة وهناء .

احب الشجاع الذي اذا ما رأى الخطر قريباً من ابناء جلدته يندفع لانقاذهم ويسير لخلاصهم وتجاتهم فمثله لا يجزع قلبي عليه اذا خاض ساحات المنايا واندلعت السن اللهيب من مواقد الضغائن والثورات .

لست اقصد بالشجاعة التحرش الخصام والقتال ولا تلك القوة الهمجية التي تصعق الضعيف وتتسارع الى الظلم والاختطاف بل اناجي تلك الحرارة المنبعثة من جبلة شعور . اناجي ذلك الذي اذا ذكرت له الشر يقدم على تحطيمه او احتاج الوطن الى دم يفتح شرايين قلبه او استغاث به يتم ينفرغ له ما في جيوبه اوناشده مختضر اسرع الى طلبه

احب من اذا ثمت فيه تحرسني او اذا استيقظت فقلبه يسمعني قوة نبضه او ملت فصدى كلامه ينشطني او تعبت فوقع خطواته تقويني

احب من اذا عاش يتبعه العدل او مات تظلله الرحمة ولكن لا احب ان اعيش بعده بل من اجله واسير الى الممات قبله .

لا احب من يتراجع امام الحق الى الوراء ويخفض رأسه بذل لدى العظماء ويعمد الى الحيلة والمكر لاقتناص المال ويختبئ في محدعه ساعة الهجوم والبلاء ويبلع فواده ويتلون كالحرباء . يضحكني رجل يرتعد خوفاً عند سماعه اطلاق عيار فيخال ان الصاعقة انقضت ويتساءل بوجل عن الاسباب الموجبة للاطلاق . وتبكيني حالة من يرى بازاء امرأة تلتحف السماء والى صدرها طفل يضن عليه بدرهم يتيه غائلة الجوع والبرد

القارس وان الحت عليه بالسوال رحمة وذكاة يقول لها متشدقاً هازئا — لماذا تزوجت فتى تتحرك هذه الجبلة القاسية ؟ متى تجد العاطفة السامية سبيلا للدخول الى هذه الصروح المقفلة . والشجاعة الحقيقية وسيلة لتدمير هذه البنايات الموسسة على الرمل .

افضل من يحبني ايضاً لا من اشتريه بمالي — لا من تغره زينتي الخارجية فلا يعتبر في سوى ترجيج حاجبي وتكحيل عيني — لا من يبتسم لهذا الجمال الذي باعني اياه العطار وقرظته لي المرآة .

افضل من يحبني من يضع يده على قلبه ويقسم بايمان الشريف للشريف مشهداً الله بان انفاسه وافكاره وابتساماته وشملات فؤاده — كل هذه تقدس محبتي وتكرس لحياتي وتسير امامها ببخرة الاخلاص .

مالي ولذلك الشيخ الفاني الذي يشتريني بدنانيره ليجعلني راهبة في صومعته او ممرضة للجسد المنحل والجيفة النتنة . مالي ولذلك الشاب المتغطرس الذي يزعم بانه يغريني بما في صندوقه وقلبه مغلق دوني حتى اذا ما وطئت عتبة منزله يجر اموالهُ ويحمل عواطفهُ الى سوق الخيانة والفساد ويتركني اتعثر باذيالي نادبة حظي نادمة لتركي عشّ والدي الهني

المحبة اقوى من المال واعظم من المجد واحلى من الشرف واجمل من الزهور واطرب من الغناء والالحان الشجية .

المحبة تبتسم في الشقاء وتضحك من البلاء وتشفي من الاوبئة وتقوي عند الضعف وتحيي عند الممات .

المحبة لا تبرد ولا تسقط ولا تخنق ولا تربد — في النهار تناجي حرارة الشمس وفي الليل تعانق اشعة القمر — وفي الشتاء تدفئ القلب وفي الصيف تضرم العقل وتنعش الفكر

في الرياض جذلة طربة وفي الصحراء فرحة مسرورة — في القصور مرتفعة مبجلة وفي الاكواخ معظمة مكرمة — فما اجملك ايتها المحبة وما احيلاك . ان غرقت في لجة الاوقيانوس فانت تعزيني او طرحت في قفار المهامه فانت وحدك تسليني — ان

مزقتني انياب الفقر فلا اتركك او حد لتني اكف الذهب وتوسدت عروش اللآلئ والحلى فلا افارقك ـ انت لي وانا لك ـ انت النسيم وانا السوسن وكلانا في روض واحد انت هتاف السماء وصوت الله انت الله فالله محبة هو

ان ضجت الاكوان وانتحبت السكان وتلبدت الاغزان وحرفت الانهار وزعزعت الجبال فلا احيد ولا احول ابصاري عنك ـ

انت هناك بين مداعبة النسيم وحفيف الاوراق . بين عيدان العش ونغمات الاطيار . بين مقر الطفل وغرفة الزوج . بين مخيلة الشاعر وصورة الحقيقة

انت هناك على صدر العذراء وغطاء النعش . في مرسح الفناء وساحة الازل في فضاء الطهارة وعالم الامانة

تقبضين على صولجانك بهابة وتتربعين على عرشك بعظمة وتحرسين غرفة العروسين بعين لا تنام وشفاء دائمة الابتسام حتى اذا ارتفعت اصوات الشتائم او علة ضوضاء الحساقة او سالت سيوف الغضب وتلاحمت جنود الشر تبسطين اجنحتك في الهواء وتحتجبين بعيدة عن الانظار فيدعونك فلا تجيبين ويناشدونك فلا تسمعين ويبحثون عنك فلا تظهرين . اي ايتها المحبة وملاك الشهامة متى تصيرين محور اعمالنا ومحطر جائنا ولذة حياتنا ومصدر اجادتنا . متى نمتلكك ونتعلم كيف نحافظ عليك ونحرس حماك وندافع عنك ونجود بالارواح فداك .

هذا ما افضله واعبده فيك ايها الرجل ـ اما انت ايتها القارئة الكريمة فمن تفضلين ؟ . .

عذراء ايران

المراة والاخاء

لا نهوض للشرق الاّ بنهوض المرأة . لان يدها الضعيفة من اقوى عوامل الحضارة والعمران . ولا نهوض للمراة الاّ متى تحررت من التقاليد التي تازمها قعر البيت قصراً كما قال معروف الرصافي . فتوقف حياتها على الخدمة فقط وتقصر قوتها وآمالها ومستقبلها على وظيفة الولادة . فكأني بها قد احاطوها بشبه سدّ عظيم يوقف